[564] فقال النظام: ان وقوع هذه الصورة محال. فقال له: أيها الجاهل فكيف يكون الخمود الذي يستلزم المحال لا يكون هو في نفسه محالا ويكون الخلود محالا مع عدم استلزامه المحال (1). وأيضا قد ذكر في الكتاب أنه يقول في مناجات الرب: اللهم ما عملت وأعمل من خير مفترض وغير مفترض فجميعه عن رسول ا صلى ا عليه وآله وأهل بيته الصادقين عليهم السلام صلواتك عليه وعليهم حسب منازلهم عندك، فتقبل ذلك كله منى وعنهم، وأعطني من جزيل ثوابك بحيث ما أنت أهله (2) وقد حكي عن كتاب الفصول المتلقاة من تأليفات علم الهدى قدس ا سره عن شيخه المفيد أن هشام بن الحكم كان من أكابر أصحاب الامام الهمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وكان محدثا متكلما فقيها ثم أدرك فيض صحبة الامام السابع عليه السلام، وكنيته أبو محمد وأبو الحكم ومولى بني شيبان. وعاش في الكوفة، وبلغ علو مرتبته عند الامام السادس عليه السلام إلى حد يقدمه على كهول اصحابه في الجلوس مع كونه شابا. فذات يوم في منى ذهب إلى خدمته وكان شابا وقد جلس عنده من مشايخ الشيعة حمران بن أعين، ويونس بن يعقوب، وقيس الماصر، وأبو جعفر مؤمن الطاق وغيرهم، فآواه الامام عليه السلام إلى منزل أعلى من منازلهم، فاستنبط الامام من قرائن الحال أنه قد ثقل على أفئدتهم من تقديمه هشام، فتوجه إليهم وقال: هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده. ثم سأل الامام عليه السلام عن هشام من أسماء ا ومادة اشتقاقها، فعرض الجواب على طريق الصواب، ثم خاطبه الامام عليه السلام وقال: يا هشام إن ا أعطاك هذا الفهم والجودة لتدفع أعداءنا، فقال: إنشاء ا، فدعاه الامام عليه السلام

_____

(1) اختيار معرفة الرجال 2 / 552. (2) اختيار معرفة الرجال 2 / 551. [*]